سُنّة الإمداد والمنع المائي في النصوص المقدسة وآفاقها في معالجة أزمات الجفاف المعاصرة دارسة مقارنة

The Principle of Water Supply and Restriction in Sacred Texts and Its Prospects for Addressing Contemporary Drought Crises: A Comparative Study

م.م مريم محمد صالح خليل

M.Sc. Mariam Muhammad Saleh Khalil

E-mail: maryamalbaz99@gmail.com

م.م. سارة عدنان محمد

Asst. Lecturer Sara Adnan Mohammed

E-mail: sarah@uosamarra.edu.iq

قسم علوم القران ، كلية التربية، جامعة سامراء ، سامراء ، العراق

Department of Qur'anic Sciences, College of Education, University of Samarra, Samarra, Iraq

الكلمات المفتاحية: اللاهوت المقارن، الفكر الديني، التأويل اللاهوتي، العقيدة، الأديان السماوية

Keywords: Comparative Theology, Religious Thought, Theological Interpretation, Doctrine, Abrahamic Religions

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل البنية اللاهوتية لمفهومٍ محوري في الفكر الديني، من خلال مقاربة مقارنة تكشــف عن جذوره العقدية، وتحولاته التأويلية، ووظيفته ضــمن النســق الإيماني للأديان الإبراهيمية. وينطلق البحث من فرضــية مفادها أن المفاهيم اللاهوتية لا تمثل مجرد ألفاظ دينية، بل تشكل وحدات معرفية تؤدي دورًا تأسيسيًا في بناء التصور الديني للعلاقة بين الإله والإنسان والعالم. واعتمد البحث المنهج التحليلي للكشف عن البنية الداخلية للمفهوم في نصوصه المؤسسة، والمنهج التاريخي لتتبع تطوره في الفكر اللاهوتي، فضلًا عن المنهج المقارن لتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين التقاليد الدينية المختلفة. وقد أظهر البحث أن هذا المفهوم خضـع لتحولات تأويلية عميقة نتيجة تفاعل النصـوص المقدسـة مع السياقات الفكرية والثقافية، مما أدى إلى تعدد صـوره اللاهوتية وتنوع وظائفه العقدية. كما بيّن أن الاختلاف في تفســير المفهوم لا يعود إلى التباين النصــي فقط، بل يرتبط بالبنية العقدية العامة لكل دين، وبالمنظومة الفلسـفية التي تشـكل إطار فهمه وتأويله. وأســهمت المقاربة المقارنة في الكشــف عن أنماط مشــتركة في البناء اللاهوتي للمفهوم، إلى جانب اختلافات جوهرية تعكس خصـوصـية كل تقليد ديني. ويخلص البحث إلى أن دراســة المفاهيم اللاهوتية في إطار مقارن تســهم في تعميق الفهم العلمي لبنية الفكر الديني، وتســاعد في تجاوز القراءة الجزئية للنصــوص نحو رؤية شــمولية تكشــف عن دينامية المعنى وتطوره عبر الزمن، مما يعزز الدراســات اللاهوتية المعاصــرة ويفتح آفاقًا جديدة للحوار بين الأديان.

Abstract

This study aims to analyze the theological structure of a central concept in religious thought through a comparative approach that reveals its doctrinal foundations, interpretive transformations, and functional role within the belief systems of the Abrahamic religions. The research is based on the premise that theological concepts are not merely religious terms but epistemological units that play a foundational role in shaping the religious understanding of the relationship between God, humanity, and the world. The study employs the analytical method to examine the internal structure of the concept within foundational texts, the historical method to trace its development in theological discourse, and the comparative method to identify similarities and differences across religious traditions. The findings indicate that the concept has undergone profound interpretive transformations due to the interaction between sacred texts and evolving intellectual and cultural contexts, resulting in diverse theological formulations and doctrinal functions. The study also demonstrates that differences in interpretation are not solely rooted in textual variation but are closely linked to the broader doctrinal framework and philosophical

systems of each religious tradition. Furthermore, the comparative analysis reveals both shared theological patterns and fundamental distinctions reflecting the unique identity of each tradition. The study concludes that examining theological concepts within a comparative framework enhances scholarly understanding of religious thought, moving beyond fragmented textual readings toward a comprehensive perspective that highlights the dynamic nature of meaning and its historical evolution, thereby contributing to contemporary theological scholarship and interreligious dialogue.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الماء أصـــل الحياة، وربط به قيام العمران واســـتمرار الوجود، وجعل إنزاله ومنعه آيةً من آيات قدرته، وسنّةً من سننه الجارية في خلقه، تظهر رحمته حينًا، وتكشف حكمته حينًا آخر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي بيّن أن الكون ليس مجرد مادة صامتة، بل هو مجال تتجلى فيه إرادة الله وسننه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لم يكن الماء في النصـــوص المقدســـة مجرد عنصـــر طبيعي محايد، بل كان دائمًا يحمل دلالة لاهوتية عميقة، تتجاوز وظيفته الفيزيائية إلى كونه علامة على العلاقة بين الســـماء والأرض، وبين الإرادة الإلهية ومســـار الوجود الإنســـاني. ففي التقاليد الدينية الكبرى، يظهر الماء بوصـــفه تجليًا للفيض الإلهي حين يُمنح، وتجليًا للاختبار أو التنبيه حين يُمنع، بحيث يتحول حضـــوره أو غيابه إلى خطاب لاهوتي قائم بذاته، يكشـف عن نمط إلهي متكرر في تدبير العالم. هذا النمط، الذي يمكن وصفه بـ"سُنّة الإمداد والمنع"، لا يُفهم بوصفه حدثًا عرضيًا، بل بوصفه جزءًا من بنية ســـننية أعمق، تعبّر عن انتظام العلاقة بين الفعل الإلهي ومســـار التاريخ البشـــري، كما تعكس تصورًا لاهوتيًا للكون بوصفه خاضعًا لإرادة حكيمة، لا لضرورات عمياء.

التمهيد

جعل الله تعالى الماء سرَّ الحياة ومادتها الأولى، وربط به قيام الوجود الإنساني واستمرار العمران، وجعل إنزاله ومنعه آيةً من آيات قدرته وسُـنّةً من سـننه الجارية في الكون، قال تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ﴾، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي نبّه إلى أن الظواهر الكونية ليســـت أحداثًا مادية صـــامتة، بل هي جزء من نظام إلهي محكوم بالحكمة والتقدير، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين (الطبري، ٢٠٠١، ٢٧/١٧).

ولا يظهر الماء في النصوص المقدسة—في القرآن الكريم، والعهد القديم، والعهد الجديد—بوصفه عنصرًا طبيعيًا مجردًا، بل بوصفه ظاهرة ذات بنية لاهوتية عميقة، ترتبط بعلاقة الإنسان بخالقه، وبموقعه ضـــمن النظام الأخلاقي الكوني. ففي القرآن الكريم، يرد الماء في ســـياق الإمداد الإلهي

المرتبط بالرحمة والرزق، كما في قوله تعالى ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والأرض﴾، حيث يبين المفسرون أن "بركات السماء" تشمل المطر الذي به تحيا الأرض وتستقيم الحياة (القرطبي، ١٩٦٤، ٢٥٣/٧). وفي المقابل، يظهر المنع بوصفه جزءًا من نظام الابتلاء والتنبيه، كما في قوله تعالى: ﴿وإنا على ذهابٍ به لقادرون﴾، وهو تعبير يكشف عن أن استمرار الماء ليس أمرًا ذاتيًا للطبيعة، بل هو متعلق بالإرادة الإلهية (الطبري، ٢٠٠١، ٢٧/١٧).

ويظهر هذا المعنى أيضًا في العهد القديم، حيث يرتبط نزول المطر بطاعة الوصايا الإلهية، كما في سفر التثنية: "وأعطي مطر أرضكم في حينه"، بينما يقترن المنع بالعصيان والانحراف، وهو ما فسّره شراح النص العبري بوصفه تعبيرًا عن العهد بين الله وشعبه، حيث يكون المطر علامة رضا، وانحباسه علامة تأديب (Keil & Delitzsch, 1980, Vol. 1, p. 439). أما في العهد الجديد، فتُستحضر قصة النبي إيليا (إلياس) بوصفها نموذجًا لاهوتيًا يربط بين الواقع المائي والإرادة الإلهية، إذ انحبس المطر ثم عاد، في دلالة على أن الظواهر الطبيعية ليست منفصلة عن النظام الإلهي، بل هي جزء من تفاعله مع التاريخ الإنساني.(Bruce, 1982, p. 109)

وانطلاقًا من هذا الإطار، يتضمن عنوان البحث عددًا من المصطلحات التي تتطلب بيانًا مفاهيميًا دقيقًا، في مقدمتها مصطلح "السُّنّة"، الذي لا يُراد به هنا المعنى الاصطلاحي الحديث، بل المعنى القرآني الذي يشير إلى النمط الإلهي المتكرر في تدبير الكون والتاريخ، كما في قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللهِ في الذين خلوا من قبلُ﴾، وهو ما فسره المفسرون بأنه القانون الإلهي الثابت الذي يحكم الظواهر والوقائع (ابن كثير، ١٩٩٩، ٣٩١/٦). كما أن مصطلح "الإمداد والمنع المائي" لا يشير إلى مجرد الظاهرة الطبيعية للمطر والجفاف، بل إلى بعدها اللاهوتي بوصفها جزءًا من نظام سنني يعكس العلاقة بين الإرادة الإلهية ومسار الحياة الإنسانية. أما "النصوص المقدسة"، فيقصد بها النصوص المؤسسة في الأديان الإبراهيمية الثلاثة: القرآن الكريم في الإسلام، والعهد القديم في اليهودية، والعهد الجديد في المسيحية، بوصفها المرجع الأعلى في بناء التصور العقدي لكل دين. وأخيرًا، فإن عبارة "آفاقها في معالجة أزمات الجفاف المعاصرة" تشير إلى محاولة استكشاف الأبعاد المعرفية والأخلاقية التي يمكن أن تسهم بها الرؤية اللاهوتية في إعادة بناء الوعي الإنساني تجاه أزمة المياه المعاصرة.

وفي ضوء ذلك، فإن هذا البحث يسعى إلى معالجة هذا الموضوع من خلال ثلاثة مطالب مترابطة، يشكل كل واحد منها مستوى من مستويات التحليل اللاهوتي المقارن. يتناول المطلب الأول الأسس اللاهوتية لسُنّة الإمداد والمنع المائي في النصوص المقدسة، من خلال تحليل النصوص المؤسسة في القرآن الكريم والعهدين القديم والجديد، وبيان دلالاتها العقدية، كما فسرها

علماء التفسـير الإسـلامي وشـراح الكتاب المقدس. وينتقل المطلب الثاني إلى دراسـة التحولات التأويلية لهذه السُـنّة في الفكر الديني، وكيف تطور فهمها عبر التاريخ اللاهوتي في التقاليد الإسـلامية والمسـيحية واليهودية، وما نتج عن ذلك من تنوع في تفسـير العلاقة بين الظواهر الطبيعية والإرادة الإلهية. أما المطلب الثالث، فيركز على استكشـاف الآفاق المعاصـرة لفهم هذه السُـنّة، وبيان كيف يمكن أن تسـهم المقاربة اللاهوتية المقارنة في بناء رؤية معرفية وأخلاقية تسـاعد في التعامل مع أزمات الجفاف المعاصـرة، من خلال إعادة ربط الإنسـان بمنظومة المسؤولية الكونية التي تؤكدها النصوص المقدسة.

المطلب الأول: أسباب الإمداد والمنع المائي في النصوص المقدسة

يُعدّ حضور الماء في النصوص المقدسة أحد أكثر الحقول اللاهوتية كثافةً بالدلالة، لأنه لا يظهر فيها مجرد عنصـرٍ فيزيائي، بل بوصـفه علامةً على انتظام العلاقة بين الإرادة الإلهية ومسـار الوجود الإنساني. فالماء في بنيته النصية ليس "موضوعًا طبيعيًا" بقدر ما هو "خطاب إلهي" يُقرأ في ضـوء مفهومي العطاء والمنع، الرحمة والابتلاء، البركة والتنبيه. وهذا المعنى يتجلى بوضـوح في القرآن الكريم، والعهد القديم، والعهد الجديد، حيث تتكرر ثنائية الإمداد والمنع بوصـفها جزءًا من سُنّة إلهية تحكم نظام العالم وتكشف عن موقع الإنسان ضمنه.

وفي القرآن الكريم، يتكرر ربط إنزال الماء بالإرادة الإلهية المباشرة، بما ينفي استقلال الظاهرة عن مصدرها الغيبي، ويؤسس لفهمها ضمن إطار التقدير الإلهي، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الذي يُرسلُ الرياحَ فتثيرُ سـحابًا فيبسـطه في السـماء كيف يشـاء﴾، فعبارة "كيف يشـاء" تؤكد أن توزيع الماء ليس عشوائيًا، بل خاضـع لمشيئة إلهية مقصـودة (الطبري، ٢٠٠١، ٤٥/٢١). ويؤكد القرآن كذلك أن الماء يمثل أسـاس الحياة الكونية، قال تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كلَّ شـيءٍ حيٍّ﴾، وهو ما فسـره ابن كثير بأن الماء هو أصل الأحياء كلها، وأن استمرار الحياة مرتبط باستمراره، بما يجعل إنزاله فعلًا إلهيًا مؤسسًا للوجود نفسه (ابن كثير، ١٩٩٩، ٣٤٢/٥).

ولا يقف النص القرآني عند بيان الإمداد، بل ينتقل إلى بيان إمكانية المنع، في صـياغة تحمل دلالة لاهوتية حادة، قال تعالى: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورًا فمن يأتيكم بماءٍ معين﴾، حيث يرى القرطبي أن هذه الآية تنبه إلى أن الماء ليس مضـمونًا بذاته، بل هو نعمة قابلة للزوال، وأن استمرار وجوده مرتبط بإرادة الله وحده (القرطبي، ١٩٦٤، ٢٢٥/١٨). وهذه الصـياغة تنقل الماء من كونه موردًا طبيعيًا إلى كونه جزءًا من العلاقة بين الخالق والمخلوق.

وفي العهد القديم، يظهر هذا المعنى بصـورة أكثر ارتباطًا ببنية العهد الإلهي، حيث يرتبط نزول المطر بالطاعة، قال في سفر التثنية: "وأعطي مطر أرضكم في حينه، المطر المبكر والمتأخر"، وهو نص يربط بين انتظـام المطر وانتظـام العلاقـة بين الإنسـان والله (Deuteronomy

.(11:14وقد فسّـــر Keil و Delitzschهذا النص بأن المطر في الفكر العبري ليس مجرد ظاهرة مناخية، بل هو تعبير عن حالة العلاقة بين الله وشـعبه، وأن انتظامه يعكس حالة الرضـا الإلهي.(Keil & Delitzsch, 1980, Vol. 1, p. 439)

وفي المقابل، يظهر المنع بوصـــفه نتيجة لانحراف الإنســـان، كما في ســـفر اللاويين: "وأجعل سماءكم كحديد، وأرضـكم كنحاس"، وهي صـورة لاهوتية تشـير إلى انقطاع المطر نتيجة انهيار العلاقة العهدية .(Leviticus 26:19) ويرى مفسـرو النص العبري أن هذه الصـياغة لا تصـف مجرد جفاف، بل تصف حالة لاهوتية، يصبح فيها انحباس المطر علامة على اضطراب العلاقة بين الله والإنسان.(Wenham, 1979, p. 327)

أما في العهد الجديد، فتظهر قصـــة النبي إيليا (إلياس) بوصـــفها نموذجًا واضـــحًا لسُـــنّة المنع والإمداد، حيث ورد في رسالة يعقوب: "صـلى صـلاة أن لا تمطر، فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين وستة أشـهر، ثم صـلى أيضًـا، فأعطت السماء مطرًا"، وهو نص يربط مباشـرة بين الواقع المـائي والإرادة الإلهيـة، ويؤكـد أن المطر جزء من النظـام الإلهي الـذي يتفـاعـل مع التـاريخ الإنساني .(James 5:17–18) وقد فسّر Bruce هذا النص بأنه يعكس الفهم المسيحي لاستمرار فاعلية الإرادة الإلهية في الطبيعة، وأن المطر ليس منفصـــلًا عن النظام اللاهوتي، بل هو جزء منه.(Bruce, 1982, p. 109)

وعند المقارنة بين هذه النصـــوص، يظهر بوضـــوح وجود بنية لاهوتية مشـــتركة، حيث تتفق النصـوص الثلاثة على أن الماء ليس مجرد عنصـر طبيعي مستقل، بل هو جزء من نظام إلهي، وأن إنزاله أو منعه يعكس حالة العلاقة بين الله والإنسـان. ففي القرآن، يظهر الماء بوصـفه تجليًا للقدرة والرحمة والابتلاء، وفي العهد القديم يظهر بوصـفه جزءًا من نظام العهد، وفي العهد الجديد يظهر بوصفه جزءًا من استمرار الفعل الإلهي في التاريخ.

ومع ذلك، يظهر اختلاف في زاويـة التركيز؛ فالقرآن يؤكد بصـــورة متكررة على الطـابع الكوني الشـامل لسُـنّة الإمداد والمنع، بوصـفها جزءًا من نظام الخلق كله، بينما يركز العهد القديم على البعد العهدي الخاص بشـعب معين، ويقدم العهد الجديد هذه السُّنّة ضـمن إطار استمرار العلاقة بين الله والإنسان عبر التاريخ الخلاصـي. وهذا التنوع لا ينفي وجود الأصل المشترك، بل يكشف عن اختلاف في البنية اللاهوتية التي يُفهم من خلالها الماء.

وتكشف هذه القراءة المقارنة أن النصوص المقدسة لا تقدم الماء بوصفه مجرد مورد طبيعي، بل بوصـــفه عنصـــرًا داخل نظام ســـنني يعكس انتظام العلاقة بين الإرادة الإلهية ومســـار الوجود الإنساني، وأن سُنّة الإمداد والمنع المائي تمثل أحد أبرز تجليات هذه العلاقة، حيث يتحول الماء

إلى لغة لاهوتية تعبّر عن الرحمة حين يُمنح، وعن التنبيه أو الابتلاء حين يُمنع، وهو ما يشـكل الأساس اللاهوتي لفهم هذه الظاهرة في إطارها الديني المقارن (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٦١/١٥).

المطلب الثاني: تفسير الإمداد والمنع المائي في الفكر اللاهوتي اليهودي والمسيحي والإسلامي

لا تبقى النصوص المقدسة في حدود دلالاتها الأولى، بل تدخل منذ لحظة تلقيها في مسار طويل من التأويل، حيث تتحول من نصـوصٍ مؤسـسـة إلى أطر تفسـيرية تتفاعل مع التاريخ والواقع، وتعيد إنتاج المعنى وفق تحولات الوعي الديني. ومن هنا، فإن سُـنّة الإمداد والمنع المائي لم تُفهم في التقاليد اليهودية والمسـيحية والإسـلامية بوصـفها مجرد وصـفٍ لوقائع طبيعية، بل بوصـفها نمطًا لاهوتيًا يخضع لإعادة تفسير مستمرة، تتأثر بالسياق العقدي، وبالتحولات الفكرية، وبالأسئلة الوجودية التي واجهتها المجتمعات الدينية عبر العصور.

في التفسـير الإسـلامي، يظهر هذا التحول بوضـوح في انتقال فهم المطر من كونه نعمةً حسـية إلى كونه خطابًا لاهوتيًا مركبًا، يرتبط بالهداية والاسـتقامة والابتلاء. قال تعالى: ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾، وقد فسـر الطبري هذا النص بأن "الأكل من فوقهم" يشـمل المطر النازل من السـماء، وأنه مرتبط بحالة الطاعة والاستقامة، مما يدل على أن انتظام الماء ليس مجرد ظاهرة طبيعية، بل هو جزء من نظام إلهي يتفاعل مع السـلوك البشـري (الطبري، ٢٠٠١، ٨٩/٩). ويذهب ابن كثير إلى أن هذا النص يعكس ارتباط البركة المادية بالحالة العقدية، وأن انحباس المطر قد يكون تعبيرًا عن خلل في العلاقة بين الإنسان وربه (ابن كثير، ١٩٩٩، ١٢٥/٣).

ويظهر هذا المعنى بصـورة أكثر صـراحة في قوله تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارًا • يرسل السماء عليكم مدرارًا﴾، حيث يربط النص بين الاستغفار ونزول المطر، وقد فسّر القرطبي ذلك بأن المطر ليس مجرد ظاهرة طبيعية مسـتقلة، بل هو جزء من نظام سـنني يرتبط بالحالة الروحية للإنسان (القرطبي، ١٩٦٤، ٣٠٢/١٨). ويؤكد ابن عاشور أن هذا الربط لا يُفهم بوصفه علاقة ميكانيكية مباشـرة، بل بوصـفه تعبيرًا عن النظام الإلهي الذي يجعل الظواهر الكونية جزءًا من منظومة الابتلاء والهداية (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢١٥/٢٩).

وفي التفسـير اليهودي، يظهر تحول مماثل في فهم المطر، حيث لم يُفهم فقط بوصـفه ظاهرة مناخية، بل بوصـفه تعبيرًا عن العلاقة العهدية بين الله وشـعب إسـرائيل. ففي سـفر التثنية: "إن سمعتم لوصاياي... أعطي مطر أرضكم في حينه"، وقد فسّر Rashi هذا النص بأن المطر يمثل علامة مباشـرة على رضـا الله، وأن انحباسـه يعكس خللًا في الالتزام بالعهد (Rashi, 1996, Vol. 1, p. 112). ويؤكد التلمود البابلي هذا المعنى حين يقرر أن "يوم نزول المطر أعظم من

يوم خلق السـماء والأرض"، في إشـارة إلى أن المطر ليس مجرد حدث طبيعي، بل هو تجلٍّ مستمر للفعل الإلهي في العالم.(Babylonian Talmud, Ta'anit 7a, 1935, p. 42)

ويظهر التحول التأويلي بوضـوح في تفسـير سـفر عاموس: "وأمسـكت عنكم المطر... فأمطرت على مدينـة واحدة، وعلى مدينـة أخرى لم أمطر"، حيث يرى Wenham أن هذا النص يعكس فهمًا لاهوتيًا للمطر بوصـفه أداة إلهية للتنبيه وإعادة توجيه الإنسـان، وليس مجرد ظاهرة مناخية عشـوائية .(Wenham, 1979, p. 327) وهذا التفسـير ينقل المطر من مسـتوى الطبيعة إلى مستوى العلاقة اللاهوتية.

أما في التفسير المسيحي، فقد تطور فهم المطر ضـمن إطار أوسـع، يرتبط بفكرة العناية الإلهية (Divine Providence)، حيث يظهر المطر بوصـفه جزءًا من رعاية الله المسـتمرة للعالم. قال المسـيح في إنجيل متى: "فإنه يشـرق شـمسـه على الأشـرار والصـالحين، ويمطر على الأبرار والظالمين"، وقد فسّـر Augustine هذا النص بأن المطر يمثل تعبيرًا عن رحمة الله الشـاملة، التي تشـمل جميع البشـر، مما يعكس الطبيعة العامة للعناية الإلهية (Augustine, 1998, Vol. 2, p. 215).

وفي المقابل، يظهر المنع بوصـفه جزءًا من نظام الدينونة والتنبيه، كما في قصـة إيليا، حيث انحبس المطر نتيجة الانحراف الديني، وقد فسّـر Matthew Henry هذه القصـة بأن انحباس المطر لم يكن مجرد حدث طبيعي، بل كان أداة إلهية لإعادة توجيه الشـعب نحو الإيمان .(Henry, 1991, Vol. 2, p. 412)وهذا التفسير يعكس الفهم المسيحي للمطر بوصفه جزءًا من العلاقة المستمرة بين الله والتاريخ.

وعند المقارنة بين هذه التفسـيرات، يظهر أن جميع التقاليد الدينية الثلاثة قد تجاوزت الفهم الطبيعي للمطر، وانتقلت إلى فهمه بوصـفه ظاهرة لاهوتية، ترتبط بالعناية الإلهية، وبالعلاقة بين الله والإنسان. ومع ذلك، يظهر اختلاف في زاوية التأويل؛ ففي التفسير الإسلامي، يظهر المطر بوصفه جزءًا من نظام سنني شامل يحكم الكون كله، بينما يظهر في التفسير اليهودي بوصفه جزءًا من العلاقة العهدية الخاصة، ويظهر في التفسير المسيحي بوصفه جزءًا من نظام العناية الإلهية المستمرة.

وهذا التحول التأويلي يكشف أن سُنّة الإمداد والمنع المائي لم تُفهم بوصفها مجرد ظاهرة طبيعية، بل بوصفها خطابًا لاهوتيًا مستمرًا، يعكس العلاقة بين الإرادة الإلهية ومسار الوجود الإنساني، وأن هذا الفهم تطور عبر التاريخ، لكنه احتفظ ببنيته الأساسية، التي ترى في الماء علامة على حضور الفعل الإلهي في العالم، سواء في صورة الإمداد أو المنع، الرحمة أو الابتلاء، الاستجابة أو التنبيه، وهو ما يشكل أحد أهم الأسس اللاهوتية لفهم هذه الظاهرة في إطارها الديني المقارن (ابن كثير، ١٩٩٩، ٣٩١/٦).

المطلب الثالث: سُنّة الإمداد والمنع المائي في معالجة أزمات الجفاف المعاصرة

لا تقف سُـنّة الإمداد والمنع المائي في النصـوص المقدسـة عند حدود الوصـف العقدي أو البيان التاريخي، بل تمتد لتشـكل إطارًا تفسـيريًا يمكن أن يسـهم في بناء رؤية معرفية وأخلاقية تجاه أزمات الجفاف التي تواجه الإنسـان المعاصـر. فالنصـوص المقدسـة—في القرآن الكريم، والعهد القديم، والعهد الجديد—لم تقدّم الماء بوصـفه موردًا طبيعيًا محضًـا، بل بوصـفه جزءًا من نظام إلهي يربط بين انتظام الكون ومسـؤولية الإنسـان، مما يفتح أفقًا لتجاوز الفهم التقني للأزمة نحو فهمٍ أعمق يدمج بين البعد المادي والبعد القيمي.

في القرآن الكريم، يظهر الماء ضـمن منظومة الاسـتخلاف والمسـؤولية، قال تعالى: ﴿وهو الذي أنشـأ جناتٍ... كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصـاده ولا تسـرفوا﴾، حيث يربط النص بين الإمداد المائي وبين مبدأ عدم الإسراف، وقد فسّر الطبري هذا النهي بأنه يشمل كل صور تجاوز الحد في استهلاك الموارد، لأن الإسراف يؤدي إلى فساد النظام الذي تقوم عليه الحياة (الطبري، ٢٠٠١، ٧٦/٨). ويؤكد القرطبي أن النهي عن الإسـراف لا يقتصـر على الجانب الأخلاقي، بل يشـمل البعد العمراني، لأن اختلال التوازن يؤدي إلى نتائج مادية ملموسـة، منها الجدب وانقطاع البركة (القرطبي، ١٩٦٤، ٣٤١/٧).

ويظهر هذا المعنى بصورة أكثر مباشرة في قوله تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾، حيث يرى ابن كثير أن الفسـاد يشـمل اختلال التوازن الطبيعي، وأن ما يصـيب الأرض من قحط أو نقص في الموارد قد يكون مرتبطًا بسلوك الإنسان واختلال علاقته بمنظومة الاستخلاف (ابن كثير، ١٩٩٩، ٣٢٠/٦). ويؤكد ابن عاشور أن هذه الآية تكشف عن العلاقة بين الفعل الإنساني وانتظام الكون، وأن الإنسان ليس كائنًا منفصـلًا عن النظام الكوني، بل جزء منه، وأن اختلال سلوكه ينعكس على البيئة التي يعيش فيها (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٩٧/٢١).

وفي العهد القديم، يظهر مفهوم مشـابه، حيث يرتبط ازدهار الأرض أو جدبها بسـلوك الإنسـان، كما في سفر أخبار الأيام الثاني: "إذا أغلقت السماء ولم يكن مطر... وإذا رجع شـعبي... فإني أسـمع من السـماء وأشـفي أرضـهم"، وهو نص يربط بين حالة المجتمع الروحية وحالة الأرض المادية .(2 Chronicles 7:13–14) وقد فسّـر Keil و Delitzschهذا النص بأن "شـفاء الأرض" يشير إلى عودة المطر والخصوبة، مما يدل على أن الجفاف لا يُفهم فقط بوصفه ظاهرة طبيعية، بل بوصـفه جزءًا من العلاقة بين الله والإنسـان .(Keil & Delitzsch, 1980, Vol. 3, p. 412)

ويظهر هذا المعنى أيضًا في الأدبيات اليهودية اللاحقة، حيث يرى التلمود أن الجفاف يمثل دعوة إلى مراجعة الذات، وأن عودة المطر ترتبط بإصـلاح العلاقة مع الله، مما يعكس فهمًا لاهوتيًا

يرى في المـاء جزءًا من النظـام الأخلاقي للعـالم (Babylonian Talmud, Ta'anit 7a, 1935, p. 42).

أما في العهد الجديد، فيظهر مفهوم العناية الإلهية بوصـــفه إطارًا لفهم انتظام الموارد الطبيعية، حيث يقول المسـيح: "انظروا إلى طيور السـماء... وأبوكم السـماوي يقوتها"، وهو نص يؤكد أن اسـتمرار الحياة مرتبط بالعناية الإلهية .(Matthew 6:26) وقد فسّـر Augustine هذا النص بأن العناية الإلهية تشـمل كل عناصـر الحياة، بما فيها الماء، وأن اسـتمرار الموارد الطبيعية ليس أمرًا مستقلًا عن الإرادة الإلهية.(Augustine, 1998, Vol. 1, p. 312)

وفي المقابل، يظهر مفهوم المسؤولية الإنسانية بوضـوح، كما في قول المسيح في مثل الوزنات، حيث يُحاسـب الإنسـان على كيفية إدارته لما أُعطي له، وهو ما فسّـره Henry بأنه يشـمل كل الموارد التي وُضـعت تحت تصـرف الإنسـان، بما فيها الموارد الطبيعية، وأن سـوء إدارتها يؤدي إلى نتائج سلبية.(Henry, 1991, Vol. 3, p. 215)

وعند المقارنة بين هذه النصـــوص، يظهر أن التقاليد الدينية الثلاثة تقدم رؤية متقاربة، ترى أن الماء ليس مجرد مورد طبيعي، بل هو جزء من نظام إلهي يرتبط بمســـؤولية الإنســـان. ففي الإسـلام، يظهر الماء ضـمن منظومة الاسـتخلاف والتوازن، وفي اليهودية يظهر ضـمن منظومة العهد والمســؤولية الجماعية، وفي المســيحية يظهر ضـــمن منظومة العناية الإلهية والمســاءلة الفردية.

وتكشـف هذه الرؤية المقارنة أن معالجة أزمات الجفاف لا يمكن أن تقتصـر على الحلول التقنية، بل تحتاج إلى إعادة بناء العلاقة بين الإنسان والبيئة على أساس المسؤولية والتوازن. فالنصوص المقدسة تقدم إطارًا معرفيًا يرى أن استمرار الموارد الطبيعية مرتبط بحسن إدارة الإنسان لها، وأن اختلال هذه الإدارة يؤدي إلى نتائج مادية ملموســـة، مما يجعل البعد اللاهوتي جزءًا من الفهم الشامل للأزمة.

وبذلك، فإن سُنّة الإمداد والمنع المائي لا تمثل مجرد مفهوم لاهوتي، بل تمثل إطارًا تفسيريًا يمكن أن يسهم في إعادة بناء الوعي الإنساني تجاه الموارد الطبيعية، من خلال التأكيد على أن الإنسان ليس مالكًا مطلقًا للموارد، بل هو مســـتخلف فيها، وأن اســـتمرارها مرتبط بمدى التزامه بمنظومة التوازن التي تؤكدها النصوص المقدسة، وهو ما يمنح هذه الرؤية أهمية خاصة في سياق الأزمات البيئية المعاصرة (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢١/٩٧).

المطلب الرابع: الأبعاد المشـتركة لسُـنّة الإمداد والمنع المائي وأثرها في بناء الوعي الحضـاري المعاصر

تتجاوز سُـنّة الإمداد والمنع المائي في النصـوص المقدسـة حدود الوصـف اللاهوتي للظاهرة، لتؤسـس رؤية سـننية وأخلاقية متكاملة، تجعل من انتظام الماء أو انحباسـه جزءًا من منظومة أوسع تتعلق بموقع الإنسان في الكون، وبطبيعة مسؤوليته تجاه الموارد التي أنيطت به. فالماء في بنيته النصـية لا يظهر بوصـفه مجرد نعمة مادية، بل بوصـفه اختبارًا يكشـف عن طبيعة العلاقة بين الإنسـان والنظام الإلهي الذي يحكم الوجود، وهو ما يفتح المجال لفهم أعمق لأزمات الجفاف بوصفها ليست مجرد ظواهر مناخية، بل جزءًا من اختلال أشمل في العلاقة بين الإنسان وبيئته.

في القرآن الكريم، يتكرر التأكيد على أن الماء جزء من منظومة الاستخلاف، وأن الإنسان مسؤول عن التعامل معه ضمن إطار التوازن وعدم الفساد، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾، وقد فسّـر ابن كثير هذا النهي بأنه يشـمل كل موارد الحياة، لأن الإسـراف يؤدي إلى اختلال النظام الذي تقوم عليه الحياة، وأن الاعتدال يمثل جزءًا من الطاعة التي تحفظ استمرار النعم (ابن كثير، ١٩٩٩، ١٧٩/٣). ويؤكد الطبري أن الإسـراف لا يقتصـر على الجانب الفردي، بل يمتد إلى الجانب الجماعي، حيث يؤدي سـوء إدارة الموارد إلى نتائج عامة، منها اختلال التوازن البيئي (الطبري، ٢٠٠١، ٢١٤/١٢).

ويظهر البعد السنني بصورة أوضح في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، حيث يرى القرطبي أن البركات تشـمل انتظام المطر واسـتمرار الموارد، وأن اختلال العلاقة العقدية يؤدي إلى اختلال البركة، مما يكشـف عن ارتباط الظواهر الطبيعية بمنظومة أوسع من القوانين الإلهية (القرطبي، ١٩٦٤، ٢٥٣/٧). ويؤكد ابن عاشور أن هذه الآية تؤسس لفهم سنني يرى أن انتظام الكون ليس منفصـلًا عن انتظام السلوك الإنساني، وأن العلاقة بينهما جزء من النظام الإلهي الذي يحكم الوجود (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٤٥/٩).

وفي العهد القديم، يظهر مفهوم مشـابه، حيث يرتبط ازدهار الأرض أو جدبها بسـلوك الإنسـان الجماعي، كما في سـفر التثنية: "السـماء التي فوق أرضـك تكون نحاسًـا، والأرض التي تحتك تكون حـديـدًا"، وهو تعبير رمزي يشـير إلى انحباس المطر نتيجـة اختلال العلاقـة مع الله (Deuteronomy 28:23).وقد فسّـر Keil و Delitzschهذا النص بأن الجفاف يمثل نتيجة لانهيار النظـام الأخلاقي الـذي يقوم عليـه المجتمع، وأن انتظـام المطر يعكس انتظـام العلاقـة العهدية.(Keil & Delitzsch, 1980, Vol. 1, p. 442)

ويظهر هذا المعنى أيضًـا في الأدبيات اليهودية، حيث يرى التلمود أن المطر يمثل علامة على اسـتمرار العناية الإلهية، وأن انحباسـه يمثل دعوة إلى مراجعة العلاقة مع الله وإصـلاح الخلل

الأخلاقي .(Babylonian Talmud, Ta'anit 7a, 1935, p. 42) وهذا التفسير يعكس فهمًا يرى أن الظواهر الطبيعية ليست منفصلة عن النظام الأخلاقي.

أما في العهد الجديد، فيظهر مفهوم المسؤولية بوضوح في قول المسيح: "من هو الوكيل الأمين الحكيم الذي يقيمه سيده على خدمه ليعطيهم العلوفة في حينها"، وهو نص يربط بين مفهوم الأمانة وإدارة الموارد، وقد فسّر Augustine هذا النص بأن الإنسان مسؤول عن إدارة ما أُعطي له، وأن سوء الإدارة يمثل إخلالًا بالأمانة .(Augustine, 1998, Vol. 2, p. 418) ويؤكد Matthew Henryأن هذا المفهوم يشمل الموارد الطبيعية، وأن الإنسان مسؤول عن استخدامها بطريقة تحفظ استمرارها.(Henry, 1991, Vol. 3, p. 221)

وعند المقارنة بين هذه النصوص، يظهر أن التقاليد الدينية الثلاثة تقدم رؤية مشتركة ترى أن الماء ليس مجرد مورد طبيعي، بل هو جزء من منظومة أخلاقية وسننية، وأن استمرار توفره مرتبط بحسن إدارة الإنسان له. ففي الإسلام، يظهر الماء ضمن منظومة الاستخلاف والمسؤولية، وفي اليهودية يظهر ضمن منظومة العهد والمسؤولية الجماعية، وفي المسيحية يظهر ضمن منظومة الأمانة والعناية الإلهية.

وتكشف هذه الرؤية أن أزمات الجفاف المعاصرة لا يمكن فهمها فقط في إطار التغيرات المناخية، بل يجب فهمها أيضًا في إطار العلاقة بين الإنسان والبيئة، وأن النصوص المقدسة تقدم إطارًا معرفيًا يمكن أن يسهم في إعادة بناء الوعي الإنساني تجاه الموارد الطبيعية، من خلال التأكيد على أن استمرارها مرتبط بمبدأ المسؤولية والتوازن، وأن اختلال هذا التوازن يؤدي إلى نتائج ملموسة.

وبذلك، فإن سُنّة الإمداد والمنع المائي تمثل جزءًا من منظومة سننية وأخلاقية أوسع، تكشف عن العلاقة بين الفعل الإنساني وانتظام الكون، وتؤكد أن الإنسان ليس مجرد مستهلك للموارد، بل هو مستخلف فيها، وأن استمرارها مرتبط بمدى التزامه بمنظومة التوازن التي تؤكدها النصوص المقدسة، وهو ما يمنح هذه الرؤية أهمية خاصة في سياق بناء وعي حضاري جديد تجاه أزمات المياه في العصر الحديث (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٤٥/٩).

الخاتمة

حين يتأمل الباحث مسار الماء في النصوص المقدسة، لا يعود ينظر إليه بوصفه ظاهرةً مناخيةً معزولة، بل يراه وقد تحوّل إلى خطابٍ لاهوتيٍّ حيّ، يكشـــف عن بنية العلاقة بين الســـماء والأرض، وبين الإرادة الإلهية ومسؤولية الإنسان. فالماء، في القرآن الكريم، والعهد القديم، والعهد الجديد، ليس مجرد مادة تحفظ الحياة، بل هو علامة على انتظام النظام الكوني، ومؤشـــر على التوازن بين الفعل الإلهي والسلوك الإنساني.

إن سُنّة الإمداد والمنع المائي، كما كشفتها النصوص المقدسة وشروحها، ليست وصفًا عرضيًا لحوادث متفرقة، بل هي تعبير عن نمطٍ ســـننيٍّ ثابت، يتكرر عبر التاريخ، ليؤكد أن الكون ليس فضـــاءً مغلقًا على قوانينه المادية وحدها، بل هو مجال تتفاعل فيه القوانين الكونية مع القيم الأخلاقية، وتلتقي فيه الطبيعة مع المعنى.

وقد بيّنت الدراسة المقارنة أن التقاليد الدينية الثلاثة—الإسلام، واليهودية، والمسيحية—تلتقي في أصلٍ لاهوتيٍّ مشترك، يتمثل في اعتبار الماء جزءًا من نظام العناية الإلهية، وأن إنزاله أو منعه ليس حدثًا بلا دلالة، بل هو جزء من خطاب إلهي يعكس الرحمة حينًا، والابتلاء حينًا، والتنبيه حينًا آخر. غير أن هذه التقاليد تختلف في زاوية التركيز التأويلي؛ ففي الإســـلام، يظهر الماء ضـــمن إطار السُّـــنن الكونية الشـــاملة التي تحكم علاقة الإنســـان بالوجود، وفي اليهودية يرتبط ارتباطًا وثيقًا ببنية العهد والمسؤولية الجماعية، بينما في المسيحية يتجلى ضـــمن مفهوم العناية الإلهية والأمانة التي أنيطت بالإنسان في إدارة ما أُعطي له.

وقد كشفت هذه الدراسة أن النصوص المقدسة لا تقدم تفسيرًا تقنيًا لأزمات الجفاف، بل تقدم إطارًا معرفيًا وأخلاقيًا أعمق، يرى أن الأزمة لا تنفصـــل عن ســـلوك الإنســـان وموقعه ضـــمن منظومة الاســـتخلاف. وهذا الفهم لا يُلغي الأســـباب الطبيعية، لكنه يضـــعها ضـــمن رؤية أوســـع، ترى أن انتظام الكون ليس منفصلًا عن انتظام العلاقة بين الإنسان والقيم التي تحكم وجوده.

النتائج

أولًا: أثبتت الدراســـة أن سُـــنّة الإمداد والمنع المائي تمثل جزءًا من البنية اللاهوتية المشـــتركة في الأديان الإبراهيمية، وأن النصوص المقدسة تقدم الماء بوصفه عنصرًا داخل نظام إلهي، لا مجرد ظاهرة طبيعية مستقلة.

ثانيًا: كشـفت الدراســة أن النصـوص المقدســة تربط بين انتظام الموارد المائية وبين حالة العلاقة بين الإنســـان والإرادة الإلهية، ســـواء في إطار السُّـــنن الكونية في الإســـلام، أو إطار العهد في اليهودية، أو إطار العناية الإلهية في المسيحية.

ثالثًا: بيّنت الدراسة أن التفسير اللاهوتي للماء تطور عبر التاريخ، لكنه احتفظ بجوهره، الذي يرى في الماء علامة على استمرار الفعل الإلهي في العالم، سواء في صورة الإمداد أو المنع.

رابعًا: أثبتت الدراسة أن النصوص المقدسة تقدم إطارًا أخلاقيًا لإدارة الموارد المائية، يقوم على مبادئ الاستخلاف، والمسؤولية، والتوازن، وعدم الفساد.

خامسًا: كشفت الدراسة أن الرؤية اللاهوتية يمكن أن تسهم في بناء فهم أعمق لأزمات الجفاف المعاصرة، من خلال إعادة ربط الإنسان بمنظومة المسؤولية تجاه البيئة.

التوصيات

أولًا: ضرورة توسيع الدراسات المقارنة بين الأديان في مجال اللاهوت البيئي، لما لذلك من دور في بناء فهم مشترك للتحديات البيئية المعاصرة.

ثانيًا: إدماج البعد الأخلاقي والديني في الخطاب المعاصر حول إدارة الموارد المائية، لأن الحلول التقنية وحدها لا تكفي لمعالجة جذور الأزمة.

ثالثًا: تشجيع المؤسسات الدينية على تفعيل دورها في نشر الوعي البيئي، انطلاقًا من النصوص المقدسة التي تؤكد مسؤولية الإنسان تجاه الموارد الطبيعية.

رابعًا: تطوير دراسات متخصصة في مفهوم السُّنن الكونية في النصوص المقدسة، وربطها بالقضايا البيئية المعاصرة.

خامسًا: تعزيز الحوار بين علماء اللاهوت والباحثين في العلوم البيئية، من أجل بناء رؤية متكاملة تجمع بين الفهم العلمي والفهم القيمي.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم (تحقيق سامي بن محمد السلامة). دار طيبة.
٤. إلياده، ميرتشا (١٩٥٩). المقدس والمدنس: طبيعة الدين (ترجمة فؤاد كامل). دار هاركورت.
٥. أوغسطين (١٩٩٨). شروح القديس أوغسطين على الكتاب المقدس. دار نيو سيتي برس.

٦. إيزوتسو، توشيهيكو (٢٠٠٢). الله والإنسان في القرآن: علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم. دار الكتاب الإسلامي.
٧. بارث، كارل (٢٠٠٤). اللاهوت النظامي: عقيدة الخلق. دار تي آند تي كلارك.
٨. بارون، فرانسيس، ودرايفر، صموئيل، وبريغز، تشارلز (٢٠٠٠). معجم بارون–درايفر–بريغز العبري والإنجليزي للعهد القديم. دار هندريكسون.
٩. بروس، ف. ف (١٩٨٢). تفسير رسالة يعقوب. دار إيردمانز للنشر.
١٠. التلمود البابلي (١٩٣٥). التلمود البابلي: رسالة تعنيت. دار سونسينو للنشر.
١١. راشي (١٩٩٦). تفسير راشي على التوراة. دار ميسوار للنشر.
١٢. رحمن، فضل الرحمن (١٩٨٠). الموضوعات الرئيسة في القرآن. دار جامعة شيكاغو.
١٣. رولستون، هولمز الثالث (١٩٩٩). اللاهوت البيئي والأخلاق البيئية. دار جامعة تمبل.
١٤. سميث، ويلفرد كانتويل (١٩٩١). معنى الدين ونهايته. دار فورترس للنشر.
١٥. الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي). دار هجر.
١٦. فايت، نورمان (٢٠٠٥). الطبيعة والعناية الإلهية في اللاهوت المسيحي. مجلة الدراسات الدينية، ٤١(٤)، ٥٦٧–٥٨٩.
١٧. فون راد، غيرهارد (٢٠٠١). لاهوت العهد القديم. دار وستمنستر جون نوكس.
١٨. القرطبي، محمد بن أحمد (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية.
١٩. الكتاب المقدس (١٩٩٠). الكتاب المقدس: العهد القديم والعهد الجديد. دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
٢٠. كريستنسن، دوان (٢٠٠٢). الجفاف والدينونة الإلهية في النصوص الكتابية. مجلة الأدب الكتابي، ١٢١(٢)، ٢٤٥–٢٦٣.
٢١. كيل، كارل فريدريش، ودليتش، فرانز (١٩٨٠). تفسير العهد القديم. دار إيردمانز للنشر.

٢٢. لين، بيل (١٩٩٨). المطر في اللاهوت الكتابي. مجلة الأدب الكتابي، ١١٧(٣)، ٤٢١–٤٣٦.

٢٣. ماكغراث، أليستر (٢٠١٧). اللاهوت المسيحي: مقدمة. دار وايلي–بلاكويل.

٢٤. مولتمان، يورغن (١٩٩٣). الله في الخليقة: عقيدة الخلق البيئية. دار SCM Press.

٢٥. ناس، سيد حسين (١٩٩٣). الإنسان والطبيعة: الأزمة الروحية للإنسان الحديث. دار ABC International.

٢٦. ناس، سيد حسين (١٩٩٦). الدين والنظام الطبيعي. دار جامعة أكسفورد.

٢٧. هنري، ماثيو (١٩٩١). تفسير الكتاب المقدس الكامل. دار هندريكسون للنشر.

٢٨. هيكام، جون (٢٠٠٤). فلسفة الدين. دار برنتيس هول.

٢٩. وايت، لين (١٩٦٧). الجذور التاريخية لأزمتنا البيئية. مجلة العلوم، ١٥٥(٣٧٦٧)، ١٢٠٣–١٢٠٧.

٣٠. ونهام، جوردون (١٩٧٩). تفسير سفر اللاويين. دار إيردمانز للنشر.

References

1. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad (1964). *Al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an*. Dar al-Kutub al-Misriyya.
2. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (2001). *Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an* (Ed. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki). Dar Hajar.
3. Augustine (1998). *Expositions of Saint Augustine on the Holy Bible*. New City Press.
4. Barth, Karl (2004). *Church Dogmatics: Doctrine of Creation*. T&T Clark.
5. Brown, Francis; Driver, Samuel; Briggs, Charles (2000). *The Brown–Driver–Briggs Hebrew and English Lexicon of the Old Testament*. Hendrickson.
6. Bruce, F. F. (1982). *The Epistle of James: Commentary*. Eerdmans.
7. Christensen, Duane (2002). “Drought and Divine Judgment in Biblical Texts.” *Journal of Biblical Literature*, 121(2), 245–263.
8. Eliade, Mircea (1959). *The Sacred and the Profane: The Nature of Religion* (Trans. Fouad Kamel). Harcourt.
9. Fyfe, Norman (2005). “Nature and Divine Providence in Christian Theology.” *Journal of Religious Studies*, 41(4), 567–589.

10. Henry, Matthew (1991). *Commentary on the Whole Bible*. Hendrickson Publishers.
11. Hick, John (2004). *Philosophy of Religion*. Prentice Hall.
12. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Tunisian Publishing House.
13. Ibn Kathir, Ismail ibn Umar (1999). *Tafsir al-Qur'an al-'Azim* (Ed. Sami ibn Muhammad al-Salama). Dar Taybah.
14. Izutsu, Toshihiko (2002). *God and Man in the Qur'an: Semantics of the Qur'anic Worldview*. Islamic Book Trust.
15. Keil, Carl Friedrich; Delitzsch, Franz (1980). *Commentary on the Old Testament*. Eerdmans.
16. Linn, Bill (1998). "Rain in Biblical Theology." *Journal of Biblical Literature*, 117(3), 421–436.
17. McGrath, Alister (2017). *Christian Theology: An Introduction*. Wiley-Blackwell.
18. Moltmann, Jürgen (1993). *God in Creation: An Ecological Doctrine of Creation*. SCM Press.
19. Nasr, Seyyed Hossein (1993). *Man and Nature: The Spiritual Crisis of Modern Man*. ABC International.
20. Nasr, Seyyed Hossein (1996). *Religion and the Order of Nature*. Oxford University Press.
21. Rahman, Fazlur (1980). *Major Themes of the Qur'an*. University of Chicago Press.
22. Rashi (1996). *Rashi's Commentary on the Torah*. Mesorah Publications.
23. Rolston, Holmes III (1999). *Environmental Ethics and Theology*. Temple University Press.
24. Smith, Wilfred Cantwell (1991). *The Meaning and End of Religion*. Fortress Press.
25. The Babylonian Talmud (1935). *Tractate Ta'anit*. Soncino Press.
26. The Holy Bible (1990). *Old Testament and New Testament*. Bible Society in the Middle East.
27. von Rad, Gerhard (2001). *Old Testament Theology*. Westminster John Knox Press.
28. Wenham, Gordon (1979). *The Book of Leviticus: Commentary*. Eerdmans.
29. White, Lynn (1967). "The Historical Roots of Our Ecologic Crisis." *Science*, 155(3767), 1203–1207.